

لسان العرب

(((تابع 1) حرب الحرّْبُ نَقِيضُ السَّلمِ أُنْثى وَأَصْلُهَا المَصَّغَةُ كَأَنهَا لِيَقِيَّ جَسَدَهُ بِرَأْسِهِ وَيَتَلَوَّنُ أَلْوَاناً بحرّ الشمس والجمع الحرابيُّ والأُنْثى الحِرْبَاءَةُ قال حِرْبَاءُ تَنْضُبُ كما يقال ذَنْبُ غَضَى قال أبو دُوادٍ الإِيَادِيُّ .

أَزَّيُّ أُتْرِيحَ لَهُ حِرْبَاءُ تَنْضُبَةٌ ... لا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُمْسِكاً ساقاً . قال ابن بري هكذا أُنشده الجوهري وصواب إنشاده أَزَّيُّ أُتْرِيحَ لَهَا لِأَنَّهُ وَصَفَ طُعْنًا سَاقَهَا وَأَزَّعَجَهَا سَائِقُ مُجَرَّدٌ فَتَعَجِبُ كَيْفَ أُتْرِيحَ لَهَا هَذَا السَائِقُ الْمُجَرَّدُ الْحَازِمُ وَهَذَا مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ الْحَازِمِ لِأَنَّ الْحِرْبَاءَ لَا تُفَارِقُ الْغُصْنَ الْأَوَّلَ حَتَّى تَنْضُبَتْ عَلَى الْغُصْنِ الْآخِرِ وَالْعَرَبُ تَقُولُ انْتَضَبَ الْعُودُ فِي الْحِرْبَاءِ عَلَى الْقَلْبِ وَإِنَّمَا هُوَ انْتَضَبَ الْحِرْبَاءُ فِي الْعُودِ وَذَلِكَ أَنَّ الْحِرْبَاءَ يَنْضَبُ عَلَى الْحَجَارَةِ وَعَلَى أَجْذَالِ الشَّجَرِ يَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ فَإِذَا زَالَتْ زَالَ مَعَهَا مُقَابِلًا لَهَا الْأَزْهَرِيُّ الْحِرْبَاءُ دَوِيَّةٌ عَلَى شَكْلِ سَامٍ أَبْرَصَ ذَاتُ قَوَائِمٍ أَرْبَعٌ دَقِيقَةٌ الرَّأْسِ مُخْطَّطَةٌ الظَّهْرِ تَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ نَهَارَهَا قَالَ وَإِنَّا الْحَرَابِيُّ يُقَالُ لَهَا أُمِّهَاتٌ حُبَيْدٍ الْوَاحِدَةُ أُمٌّ حُبَيْدٍ وَهِيَ قَذَرَةٌ لَا تَأْكُلُهَا الْعَرَبُ بَتَّةً وَأَرْضُ مُحَرَّبِيَّةٍ كَثِيرَةُ الْحِرْبَاءِ قَالَ وَأُرَى ثَعْلَبًا قَالَ الْحِرْبَاءُ الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ وَإِنَّمَا الْمَعْرُوفُ الْحِرْبَاءُ بِالزَّيِّ وَالْحَرِثُ الْحَرَّابُ مَلِكٌ مِنْ كِنْدَةَ قَالَ .

وَالْحَرِثُ الْحَرَّابُ حَلَّ بِعَاقِلٍ ... جَدَثًا أَقَامَ بِهِ وَلَمْ يَتَحَوَّلْ . وَقَوْلُ الْبُرَيْقِ .

بَأَلْبِ أَلُوبٍ وَحَرَّابَةٍ ... لَدَى مَتْنٍ وَازِعِيهَا الْأَوْرَمُ .

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ جَمَاعَةً ذَاتَ حِرَابٍ وَأَنْ يَعْنِي كَتِيبَةً ذَاتَ انْتِهَابٍ وَاسْتِلَابٍ وَحَرْبٍ وَمُحَارِبٍ اسْمَانِ وَحَارِبٌ مَوْضِعٌ بِالشَّامِ وَحَرَبَةٌ مَوْضِعٌ غَيْرُ مَصْرُوفٍ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ .

فِي رِبْرِبٍ يَلْقَى حُورٍ مَدَامِعُهَا ... كَأَنَّ زَهْنًا بِجَنْدِيٍّ حَرَبَةٍ الْبَرَدُ . وَمُحَارِبٌ قَبِيلَةٌ مِنْ فِهْرِ الْأَزْهَرِيِّ فِي الرَّبَاعِيِّ أَحْرَزْنِي الرَّجُلُ تَهِيًّا لِلْغَضَبِ وَالشَّرِّ وَفِي الصَّحاحِ وَأَحْرَزْنِي أَرْبَاءَ وَالْيَاءُ لِلْإِثْنَيْنِ وَكَذَلِكَ الدِّيكُ وَالْكَلْبُ وَالْهَرُّ وَقَدْ يُهْمَزُ وَقِيلَ أَحْرَزْنِي اسْتَلْقَى عَلَى طَهْرِهِ

وَرَفَعَ رَجُلًا يَهُدِيَّ نَحْوَ السَّمَاءِ [ص 308] وَالْمُحَرَّرَ نَبِيَّ الَّذِي يَنَامُ عَلَى ظَهْرِهِ .
وَيَرْفَعُ رَجُلًا يَهُدِيَّ إِلَى السَّمَاءِ الْأَزْهَرِيَّ الْمُحَرَّرَ نَبِيَّ مِثْلَ الْمُزْبَذَرِّ فِي الْمَعْنَى
وَاحِدَ نَبِيِّ الْمَكَانِ إِذَا اتَّسَعَ وَشَيْخَ مُحَرَّرَ نَبِيٍّ قَدْ اتَّسَعَ جِلْدُهُ وَرُويَ عَنِ
الْكِسَائِيِّ أَنَّهُ قَالَ مَرَّ أَعْرَابِي بِآخِرٍ وَقَدْ خَالَطَ كَلَابَةَ صَارِفًا فَعَقَدَتْ عَلَى ذَكَرِهِ
وَتَعَذَّرَ عَلَيْهِ نَزْعُهُ ذَكَرَهُ مِنْ عُقْدَتِهَا فَقَالَ لَهُ الْمَارُّ جَاءَ جَنْدَبِيُّهَا تَحَرَّرَ نَبِيٌّ
لَكَ أَيْ تَتَجَافَى عَنْ ذَكَرِكَ فَفَعَلَ وَخَلَّتْ عَنْهُ وَالْمُحَرَّرَ نَبِيَّ الَّذِي إِذَا صُرِعَ
وَقَعَ عَلَى أَحَدٍ شَقَّ يَهُدِيٍّ أَنْشَدَ جَابِرُ الْأَسَدِيُّ .

إِنِّي إِذَا صُرِعْتُ لَا أَحَرَّ نَبِيٍّ ... وَلَا تَمَسُّ رِئَتَيَّ جَنْدَبِي .
وَصَفَّ نَفْسَهُ بِأَزَّهِ قَوِيٍّ لِأَنَّ الضَّعِيفَ هُوَ الَّذِي يَحَرَّرَ نَبِيَّ وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ
فِي قَوْلِ الْجَعْدِيِّ .

إِذَا أَتَى مَعْرَكَاً مِنْهَا تَعَرَّفُ ... مُحَرَّرَ نَبِيًّا عَلَّامَتُهُ الْمَوْتُ فَانْقَفَلَ .

قَالَ الْمُحَرَّرَ نَبِيَّ الْمُضْمِرَ عَلَى دَاهِيَةٍ فِي ذَاتِ نَفْسِهِ وَمِثْلَ الْعَرَبِ تَرَكَتَهُ
مُحَرَّرَ نَبِيًّا لِيَذْهَبَ وَقَوْلُهُ عَلَّامَتُهُ يَعْنِي الْكِلَابَ عَلَّامَتِ الثَّوْرِ كَيْفَ يَقْتُلُ
وَمَعْنَى عَلَّامَتُهُ جَرَّ أَتَتْهُ عَلَى الْمَثَلِ لَمَّا قَتَلَ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ اجْتَرَأَ
عَلَى قَتْلِهَا انْقَفَلَ أَيْ مَضَى لِمَا هُوَ فِيهِ وَانْقَفَلَ الْغُزَاةُ إِذَا رَجَعُوا